

- ٣٨ -

أمانة نقل العلم

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب إثم من كذب على النبي - ﷺ -"

عن ربي بن حراش قال: سمعت علياً يقول:

قال النبي - ﷺ - :

(لا تكذبوا علي؛ فإنه من كذب علي فليلج النار).

عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال:

قلت للزبير: إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله - ﷺ - كما يحدث فلان وفلان؟

قال: أما إني لم أفارقه، ولكن سمعته يقول:

(من كذب علي ، فليتبوأ مقعده من النار).

وقال أنس: إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثا كثيرا أن النبي - ﷺ - قال:

(من تعمد علي كذبا، فليتبوأ مقعده من النار).

وعن سلمة قال : سمعت النبي - ﷺ - يقول:

(من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار).

وعن أبي هريرة، عن النبي - ﷺ - قال:

(تسموا بالسمي، ولا تكتنوا بكنيتي، ومن رآني في المنام فقد رآني؛ فإن الشيطان لا يتمثل في

صوري، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

من الفوائد المستنبطة:

١ - فيه دليل على تعظيم حرمة الكذب على النبي - ﷺ - وأنه كبيرة، وأن فاعله يكفر إن

استحله.

٢ - لا فرق في تحريم الكذب على النبي - ﷺ - بين ما كان في الأحكام وغيره كالترغيب

والترهيب فكله حرام من أكبر الكبائر بإجماع المسلمين.

٣ - اللام في ليضل ليست للتعليل، بل لام الصيرورة والعاقبة، والمعنى على هذا يصير كذبه إلى

الضلال به.

إشراقات تربوية من صحيح البخاري د. مشعل الحداري

- ٤ - من روى حديثاً وعلم أو ظن أنه موضوع فهو داخل في هذا الوعيد إذا لم يبين حال رواته وضعفهم ويدل عليه أيضاً قوله - ﷺ - من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.
- ٥ - إذا روى حديثاً ضعيفاً لا يذكره بصيغة الجزم نحو: قال، أو فعل، أو أمر، ونحو ذلك، بل يقول روي عنه كذا، وجاء عنه كذا، أو يذكر، أو يروي، أو يحكى، أو يقال، أو بلغنا، ونحو ذلك فإن كان صحيحاً أو حسناً قال فيه قال رسول الله - ﷺ - كذا أو فعله، ونحو ذلك من صيغ.
- ٦ - مما يظن دخوله في النهي اللحن وشبهه.
- ٧ - من الوضاعين قوم زنادقة أرادوا إيقاع الشك في قلوب الناس.
- ٨ - من الوضاعين قوم متعصبون لأشخاص أو لمذاهب فكذبوا لنصرة مذاهبهم.
- ٩ - كيف يعرف الحديث الموضوع؟
- بإقرار واضعه، أو ما يتزل متزلة إقراره، أو قرينة في حال الراوي، أو المروي، أو ركافة لفظه، أو لروايته عمن لم يدركه، ولا يخفى ذلك على أهل هذا الشأن.
- قيل لعبد الله بن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعية؟ قال: "يعيش لها الجهادة".
- ١٠ - من أين يأتي الكاذب بحديثه المزعوم؟
- ربما يكون من كلام نفسه، أو يأخذ كلاماً من مقالات بعض الحكماء، أو كلام بعض الصحابة فيرفعه.

وغير ذلك من الفوائد.